٩٩٧
السنة الحادية والعشرون
٢٥/جُمادى الأولى/١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤/١١/٢٨م
الكفيل
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

٢٧ جمادى الأولى

تجدد الاعتداء على مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام)

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيِّد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي
السيِّد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيد رياض الفاضلي،
السيد زين العابدين
المقدّس الغريفي،
السيد زين العابدين الخليل،
السيد علي مؤيد الحسني،
مركز الأبحاث العقائدية،
الشيخ حسين التميمي
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

لماذا نحتاج الإيمان الكامل؟

أوّل كلمات دعاء مكارم الأخلاق المروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام قوله: «وبَلِّغْ بِإيمَاني أَكْمَلَ الإيمَانِ، واجْعَلْ يَقِيني أَفْضَلَ اليَقِينِ».

نلاحظ طلب الإمام عليه السلام من الله تعالى أن يكون إيمانه أكمل الإيمان، ويقينه أفضل أنواع اليقين، فإنّ للإيمان درجات، كما أنّ لليقين مراتب ومستويات، فهنالك (عين اليقين)، وهناك (حق اليقين)، وكلُّها مستويات متاحة للنّاس أن يصلوا إليها.

ولكن.. لماذا يطلب الإنسان التكامل واليقين في إيمانه؟

إن حركة الإنسان وسعيه في الحياة تتطلب منه مزيداً من التمسك بالدين وحقائقه.. مثلاً: مَن يمسك بأوراق من نبات (الآس) ستترك بيده رائحة زكية، فإذا أحبها أراد منها كلّ يوم، فيقوم بشراء نبتة لبيته ويزرعها في حديقة منزله ليحقق ما يريد..

وهكذا علاقتنا بالدين، ينبغي أن تكون مثل الذي يزرع شجر الآس، حتى يكتفي الإنسان بالدين دون غيره، ويعيش في كلِّ حركاته وسكناته في ظلال الدين، والتكامل يعني عدم اكتفاء الإنسان بالقليل من الدين، وكلما تكامل الإنسان بالدين ارتقى أكثر في تهذيب نفسه والعناية بها وانتشالها من براثن الذنوب وسفاسف الأمور.

رئيس التحرير

من ذاكرة التأريخ

٢٥ / جمادى الأولى:

* استشهاد قائد ثورة التوابين سليمان بن صُرَد الخزاعي رحمه الله سنة (٦٥هـ)، في منطقة عين الوردة، وله من العمر ٩٤ عاماً، ودُفن هناك.

* وفاة الفقيه الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي رحمه الله سنة (٩٣٨هـ)، وهو من مشايخ الشهيد الثاني، ودُفِنَ في جبل صِدّيق النبي بلبنان.

٢٦ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه المحقق الكبير الميرزا محمد حسين النائيني النجفي رحمه الله صاحب كتاب (تنبيه الأُمّة وتنزيه المِلّة) سنة (١٣٥٥هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

٢٧ / جمادى الأولى

* تجدد الاعتداء الآثم على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء بتفجير المئذنتين الشريفتين عام (١٤٢٨هـ) الموافق (٢٠٠٧/٦/١٣م)، بعد أن فجّروا القبة المباركة عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

اليوم الأخير من جمادى الأولى:

* وفاة السفير الثاني والنائب الخاص للإمام المهدي عجل الله فرجه الشيخ محمد بن عثمان بن سعيد العَمري الخلّاني رحمه الله عام (٣٠٤هـ) أو (٣٠٥هـ)، ودُفِنَ في بغداد في المحلة التي تُعرف بـ(الخلّاني)، وقد نُصِّب بعده الشيخ الجليل الحسينُ بن روح النوبختي رحمه الله بأمر من الإمام عجل الله فرجه.

٢ / جمادى الآخرة:

* وفاة الوزير الشيعي ابن العلقمي رحمه الله محمد بن محمد بن علي العلقمي البغدادي سنة (٦٥٦هـ)، وكان وزير المستعصم آخر الخلفاء العباسيين، وكان كاتباً خبيراً بتدبير المُلْك ناصحاً لأصحابه، وكان رفيع الهمة محباً للعلماء والزهاد كثير المبار. ودُفن عند الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

* وفاة العلّامة المحقّق السيد علي آل بحر العلوم رحمه الله سنة (١٢٩٨هـ)، ودُفِنَ في النجف الأشرف قرب باب الطوسي في الصحن العلوي الشريف، ومن أهم مؤلّفاته: البرهان القاطع في شرح المختصر النافع.

من أحكام القضاء

السؤال: هل يجوز العمل بوظيفة (نائب المدّعي العام)، الذي يكون عمله كالآتي: عندما يصدر قاضي التحقيق قراراً بالدعوى كأن يكون إصدار أمر قبض بحق متّهم بجريمة السرقة أو جريمة القتل وغيرها أو إخلاء سبيل متّهم من الحبس أو إحالة متّهم إلى محكمة الجنايات، يعرض هذا القرار على نائب المدّعي العام، فإما أن يقول: إنّ القرار موافق للقانون ويوقع، أو يقول: إنّ القرار غير موافق للقانون ويميز القرار أمام محكمة الجنايات؟

الجواب: لا بأس بالعمل في الوظيفة المذكورة، إذا كان بقصد حماية حقوق المواطنين ودفع الضرر عنهم، مع التجنُّب عن تصحيح الأوامر الأخرى.

السؤال: ما حكم تصدّي المرأة لأمر القضاء أو ما يتقدّمه من التحقيق في الدّعاوى الحقوقية والجزائية والأمور الحسبية، أو ما يتعقّبه من إبلاغ الحكم أو تنفيذه؟

الجواب: ليس لها الحكم في المنازعات، ولكن لا مانع من تصدّيها لمقدّماته وما يتعقّبه من الأمور المذكورة.

السؤال: هل يجوز لغير المجتهد أن يتصدى للقضاء؟

الجواب: كلا، فهو منصب للحاكم الشرعي المجتهد فقط.

السؤال: ما الفرق بين المفتي والقاضي؟

الجواب: القضاء: هو الحكم بين الناس فيما يقع بينهم من التنازع في حقٍّ أو نحوه، ويفترق عن الإفتاء في كونه: إنشاء الحكم في مورد التنازع بخلاف الإفتاء الذي هو إخبار عن الحكم في المسألة الشرعية. مضافاً إلى أنّ مورد القضاء إنّما هو القضايا الشخصية بخلاف الإفتاء فإنّ مورده هو الأحكام الكلية من دون نظر إلى تطبيقها على مصاديقها. نعم، قد يتصدّى الفقيه لتطبيق الحكم الكلي على الواقعة الخاصة فيخير بالحكم الجزئي تسهيلاً للأمر على المستفتي، كما لو سُئل عن كيفية تقسيم تركة ميت، فحدّد المفتي حصة كلِّ واحدٍ من ورثته حسب فتواه.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيِّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الإيمان

سعادة الحياة

احتواء المؤمن وتلبية حاجاته -ولو بكلمة طيبة- هو من الأمور التي لا تُقدّر بثمن، وهو الحالة التي يتصف بها المؤمن الذي له بصيرة ووعي ومطالعة والتزام بالآيات والروايات التي تحثُّ على ذلك، منها:

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ومن طبيعة المؤمن أن يكون هشًّا بشًّا، والهشاشة -كما قال الجوهري-: الارتياح والخفّة للمعروف.

وقد ورد في نهج البلاغة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في صفة المؤمن:

المُؤْمِنُ بِشْرُه في وَجْهِه وحُزْنُه في قَلْبِه - أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً وأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً - يَكْرَه الرِّفْعَةَ ويَشْنَأُ السُّمْعَةَ - طَويلٌ غَمُّه بَعيدٌ هَمُّه - كَثيرٌ صَمْتُه مَشْغُولٌ وَقْتُه - شَكُورٌ صَبُورٌ - مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِه ضَنِينٌ بِخَلَّتِه - سَهْلُ الْخَليقَةِ، ليِّنُ

العريكَة، نَفْسُهُ أصلَبُ مِنَ الصَّلْد، وهوَ أَذَلُّ مِنَ العَبْد».

والمؤمن يحب المؤمن ويعينه، كما روي في الكافي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلق خلقاً من خلقِه انتجبَهم لقضاءِ حوائجِ فقراءِ شيعتنا ليُثيبَهم على ذلك الجنة، فإنْ استطعتَ أن تكونَ منهم فكُنْ»، ثم قال عليه السلام: «لنا -واللهِ- ربٌّ نعبدُهُ لا نُشركُ به شيئاً».

وغيرها من الروايات التي ترسم طريق المؤمن نحو السعادة في الدنيا والآخرة، فلا ينبغي تضييع مثل هذه الكنوز التي بين أيدينا، والغافل من ترك مثل هذه الروايات التي تصنع من الفرد مصباح هداية لمن يحتاج إلى إنارة طريقه نحو رضا الله سبحانه وتعالى، فالبَشْر مع المؤمنين من صفات الأنبياء والمعصومين عليهم السلام، وهؤلاء القدوات.

السيد رياض الفاضلي

مشروعية البناء على القبور في الإسلام / ١

إنّ الأُمم لا تتقدم أو تتطور إلّا بتعظيم رموزها ورجالاتها وتكريمهم، وهذا سلوك عام مرتكز في أذهان العقلاء عامة بمختلف أديانهم واتجاهاتهم، وهو كما يحصل في حياتهم يكون بعد وفاتهم بتعاهد ذكرهم وحفظ تراثهم وبناء قبورهم؛ لتكون مَعلَماً يذكِّر الأجيال بهم وبإنجازاتهم.

ولذا، قام أتباع الشرائع السابقة بعمارة قبور أنبيائهم عليهم السلام وشيّدوا حولها البناء وجعلوها معالماً لعبادة الله تعالى كما في القبور الموجودة في العراق ومصر وفلسطين وغيرها، وكان ذلك بمرآى ومسمع من أنبيائهم عليهم السلام، ولم يرد ردع أو زجر إضافة إلى الأمر بالهدم والإزالة.

ثُمّ جاء الدين الإسلامي مقراً لهذا السلوك؛ ويظهر هذا الاقرار إمّا عبر سكوته وإبقائه لهذه القبور عبر قرون من الزمن، حتى وصلت إلينا اليوم بوصفها شواهد حسية قطعية على جواز هذا البناء، وإما عن طريق السلوك العملي عبر البناء على قبور النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام والصحابة والتابعين والصالحين، أو عن طريق نصوص تؤكد ضرورة تعظيمها واستحباب تعاهدها والاهتمام بها.

وتعدُّ هذه السيرة دليلاً قطعياً على مشروعية البناء على القبور في الشريعة المطهرة، ولو ورد ما ينافيها من نصوص فلا بدّ من طرحه، وهي غالباً إمّا يوجد خلل في أصل صدورها أو فهمها.

ولم تظهر الدعوة إلى هدم القبور إلّا في زمان متأخر على يد بعض المتطرّفين قبل ٢٠٠ سنة تقريباً تحت ذريعة الشرك والعبادة لغير الله تعالى ليحكموا بكفر كلّ مَن يزورها ويتبرّك بها ويتعبّد الله تعالى بها، وهو رأي شاذ لا يؤيده أغلب المسلمين.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ المراد من البناء على القبر إمّا رفعه عن الأرض وتجصيصه وتطيينه أو البناء حوله بوضع شباك لأجل الحفاظ عليه من عوامل التعرية أو بناء مسجد حوله لأجل عبادة الله تعالى وتعاهد ذكره، وهذا هو المعروف لدى غالب المسلمين.

وللتفصيل أكثر لا بدّ من تحليل الموضوع على جهتين:

الجهة الأولى: أدلة استحباب البناء

وقد استُدل على مشروعية البناء واستحبابه بنصوص الكتاب والسنة فضلاً عن السيرة القطعية المتصلة بعصر المعصوم عليه السلام.

فأمّا ما ورد في الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً﴾ (الكهف: ٢١)، فكان رأي المشركين هو البناء على باب الكهف؛ لأجل غلقه ومنع الوصول إليه، في حين كان رأي المؤمنين هو بناء مسجد على قبورهم واتخاذه مكاناً لذكر الله تعالى وتعظيمه وعبادته، وهذا هو رأي أغلب المفسّرين.

بل ورد الأمر الصريح بتعظيم بيوت الأنبياء عليهم السلام، بما فيها بيوت أهل البيت عليهم السلام، بقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ (النور: ٣٦)، حيث ورد في (تفسير الثعلبي: ١٠٧/٧) والسيوطي في (الدر المنثور: ٥٠/٥) بسند متصل عن أنس بن مالك، وبريدة، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ قوله: ﴿في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع﴾، فقام إليه رجلٌ وقال: أيُّ بيوتٍ يا رسول الله؟ فقال: «بيوت الأنبياء»، فقام إليه أبو بكر، وقال: يا رسول الله، وهذا البيت منها؟ مشيراً إلى بيت علي وفاطمة عليهما السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «نعم من أفاضلها».

وأمّا ما ورد في السُّنّة المطهَّرة فروايات متعددة يستفاد منها مشروعية البناء على القبور منها:

١- ما رواه الكليني رحمه الله في (الكافي: ١٩٩/٣) بسنده عن قدامة بن زائدة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله سَلَّ إبراهيمَ ابنَهُ سَلّاً ورَفعَ قبرَهُ».

٢- ما رواه الكليني رحمه الله في (الكافي: ٢٠٢/٣) بسنده عن يونس بن يعقوب، قال: (لما رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت له ابنةٌ بفَيْد (قلعة في طريق مكة)، فدفنها وأمر بعض مواليه أن يجصِّص قبرَها ويكتبَ على لوحٍ اسمَها ويجعله في القبر).

وسنذكر في العدد القادم إن شاء الله تعالى الجهة الثانية من الموضوع في أدلة حرمة البناء على القبور وبيان بطلانها.

السيد زين العابدين المقدس الغريفي

في رحاب السفير الثاني رضي الله عنه

اسمه وكنيته ونسبه:

هو الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي رضي الله عنه، وقد عُرِف بالخَلّاني، قال حرز الدين: نسبةً لبيعه الخَلّ، حيث كان يتكسّب به تستُّراً عن ضغط بعض المبغضين من أهل الخلاف، كما كان الشيخ والده عثمان بن سعيد رضي الله عنه يبيع السَّمْن حتى عُرف بـ(السَّمّان).

وقيل: الخِلّاني -بكسر الخاء- فتكون مأخوذة من الخِلّة، أي: الصداقة والموادعة، فقد عُرف رضي الله عنه بالسماحة والوداعة والخُلُق العالي، ولم يكن يظهر حقداً على أحد قطُّ، فهو خِلٌّ وصديق وصاحب لكلّ الناس.

اختُلف في كونه من أصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام، وهو من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ونائب وسفير الناحية المقدّسة إمام العصر الحجّة ابن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الرابع الهجري.

مكانته:

يكفي في سموّ شأنه وعظيم مكانته أن اختاره الإمام المهدي عجل الله فرجه سفيراً ونائباً عنه، مع وجود كوكبة من علماء الشيعة وخيارهم، وكانت له مكانة كبرى عند الشيعة، وقد أجمعوا على عدالته ووثاقته وأمانته.

وكانت الشيعة تحمل إليه الحقوق الشرعية

والهدايا ليوصلها إلى الإمام المهدي عليه السلام، كما كانت توقيعات الإمام عليه السلام تخرج على يديه إلى شيعته وخواص أبيه الإمام العسكري عليه السلام بالأمر والنهي، والأجوبة عمّا يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه.

نيابته وسفارته:

عيّنه الإمام المهدي عليه السلام سفيراً ثانياً له في عصر الغَيبة الصغرى، بعد وفاة والده السفير الأوّل عثمان بن سعيد العَمْري رضي الله عنه، وكانت سفارته من سنة (٢٦٥هـ) إلى جمادى الأُولى من سنة (٣٠٤هـ) أو (٣٠٥هـ)، وبذلك تكون سفارته أطول السفارات.

من أقوال الأئمّة عليهم السلام فيه:

روي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قوله: «العَمري وابنه ثقتان، فما أدّيا إليكَ عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطِعْهما؛ فإنّهما الثقتان المأمونان» (الكافي: ج١/ ص٣٣٠).

وعن الإمام المهدي عليه السلام أنّه قال: «والابن -أي محمّد- وقاه الله، لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضّر وجهه، يجري عندنا مجراه، ويسد مسده، وعن أمرنا يأمر الابن وبه يعمل، تولاه الله...» (الغَيبة: ص٣٦٢).

رؤيته الإمام المهدي عليه السلام:

قال عبد الله بن جعفر الحميري: سمعت محمد بن عثمان العَمري رضي الله عنه يقول: رأيته -الإمام الحجة- (صلوات الله عليه) متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «اللّهم انتقم لي من أعدائي» (كمال الدين وتمام النعمة: ص٤٤٠).

وفاته ومرقده:

بعد مهامٍّ جسيمةٍ وخطيرةٍ أدّاها هذا السفير المخلص بكلِّ تضحية وأمانةٍ وإخلاص.. كانت وفاته (رضوان الله عليه) في آخر شهر جمادى الأولى من سنة أربعٍ وثلاثمائة أو خمسٍ وثلاثمائة للهجرة النبويّة الشريفة.

ورُوي أنّه حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، ونقش فيه آياتٍ من القرآن الكريم وأسماءَ الأئمّة عليهم السلام على حواشيه، وكان في كلّ يومٍ ينزل في قبره ويقرأ جزءاً من كتاب الله ثمّ يصعد، وسُئل بعد ذلك -كما ينقل العلّامة الحلّي في رجاله- فقال: "أُمِرتُ أن أجمع أمري"، فمات بعد ذلك بشهرين.

وقبره معروف يُزار في جامع الخلّاني، في منطقة الرصافة، بالشارع المؤدّي إلى باب الكوفة قديماً، والآن يقع في (محلّة الخلّاني) نسبة إليه وإلى مرقده الطاهر، وهو أحد المراكز الشيعية في بغداد. واليوم يطلُّ مرقده على شارع الجمهورية العام، ويقع في منطقة تجارية مزدحمة، وله جمالية خاصة يلاحظها الرائي من بعيد.

إعداد / منير الحزامي

إنّ العبادة لا تكونُ إلّا لله تعالى، ومعناها: الخضوع والتذلُّل والطّاعة والانقياد المُطلق له، والله قد حدّد لكلّ قولٍ وعمل إمّا الأجرَ والثّواب أو العقاب.

وإمامة الإمام علي عليه السلام قد أُكملَ بها الدّين وتمّت بها الرّسالة، وجُعلَ بها الإسلام ديناً خاتماً للرّسالات السّماويّة إلى يوم يُبعثون وارتضاهُ البشريّة، ويُمثّلُ الإمام علي عليه السلام معياراً للحقّ تُقاسُ به الأمور، فمَن آمنَ بولايته وإمامته وثبَتَ عليها اعتقاداً وعملاً إلى يوم قبضِ الرّوح فإنّهُ منَ المؤمنينَ الذينَ يسكنون جنانَ النّعيم.

وأمّا الّذين لم يعتقدوا بها ونصبوا العداءَ والحربَ لهُ فلهم سوءُ العاقبة في الدُّنيا والآخرة، وهؤلاء سعوا إلى كتمانِ فضائلِ الإمام علي عليه السلام وسلبها عنه وإعطائها لأعدائه ومناوئيه، والتّضييق على أتباعه وقتلهم وتشريدهم في سبيلِ إخفاءِ وطمسِ حقيقة الإمامة والخلافة والولاية له ولأبنائه المعصومينَ عليهم السلام.

فيكونُ ذكرُ المؤمنينَ للإمام علي عليه السلام إحياءً للحقّ وتذكيراً للنّاس به وهدايةً للمُستضعفين والجُهلاء الذينَ لم يهتدوا إلى طريقِ الحقّ، وتثبيتاً لإيمانِ المؤمنين، وعبادة وطاعة لله تعالى، ويستحقُّ الذّاكر الأجرَ والثّواب.

قَال النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عَليّ عليه السلام: «لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَعَم» (بحار الأنوار: ج١٨/ص١٨٣)، ولا سيما أنَّ القيام بهذا الأمر قد يؤدِّي إلى فُقدانِ الإنسانِ حياته أو أمواله وممتلكاته أو تعرُّضه للسّجنِ والأذيّة الجسديّة.. وقد قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «أَفْضَلُ الأَعْمَالِ أَحْمَزُهَا» (بحار الأنوار: ج٧٠/ص١٩١)، أي أشدّها.

ويشملُهُ إحياءُ أمر أهل البيت عليهم السلام وذكرهم، إذ رويَ عن الإمام جعفر بن مُحمّد الصّادق عليه السلام أنّه قال للفضيل بن يسار: «يا فضيل، أتجلسونَ وتتحدثون؟» قال: نعم، جُعلتُ فداكَ. قال الإمام الصّادق عليه السلام: «إنّ تلكَ المجالسَ أُحبُّها، فأحيوا أمرَنا، فرحمَ اللهُ مَن أحيا أمرنا» (بحار الأنوار: ج٤٤/ص٢٨٢/ح١٤).

السيد زين العابدين الخليل

أخبث المكاسب

يُشكِّل الربا تهديداً خطيراً ينذر بالشر، وهو من المكاسب الخبيثة كما وصفه الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام بقوله: «أخبث المكاسب كسب الربا» (الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج٥/ص١٤٧/ح١٢).

وقد تفاقمت الأزمات التي تشكل تهديداً لهويّتنا الإسلاميّة بسبب هذه المعاملة المحرّمة.

إنَّ هذه الظاهرةَ الخطيرة باتت اليوم تمثل ركناً اقتصادياً للكسب الحرام لدى الكثير من الناس، ومنهم بعض أصحاب منافذ الرواتب التي يكثر بها تداول هذا النوع من المحرّمات، وهي ما إن دخلت بيتاً إلّا ونخرت أخلاق أهله، وهدمت تديُّنهم، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن هذه المعاملة المحرّمة، فقال في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٠).

وورد في كلمات المعصومين الأطهار عليهم السلام النهي عن التعامل بالربا وبيان نتائجه، فقد روي عن إمامنا الباقر عليه السلام أنه قال: «إنما حرّم اللهُ الرِّبا لئلا يذهبُ المعروفُ» (علل الشرائع، للشيخ الصدوق رحمه الله: ج٢/ص٤٨٣/ح٣)، وعن إمامنا جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «آكِلُ الرِّبا لا يخرجُ من الدنيا حتى يتخَبّطَهُ الشَّيطانُ» (تفسير العياشي: ج١/ص١٥٩).

وهاتان الروايتان وغيرهما من الروايات الشريفة توجب علينا إمعان النظر في خطورة هذا الذنب العظيم وعاقبته الوخيمة، ولذا نرشد الإخوة المؤمنين لتوخّي الحذر في معاملاتهم، ونسأله تعالى الهداية والاستقامة للمؤمنين والمؤمنات إنه سميع مجيب.

السيد رشيد الحسيني

تأمل في وجوه القرآن

إنّ القرآن الكريم له وجوه كثيرة لا يحيط بها كلّها إلّا المعصوم (عليه أفضل الصلاة والسلام)؛ لهذا كانت الضابطة في تحصيل وجهٍ دون الوجوه كلّها، وإثباته على أنّهُ "تفسير" إنّه احتمال، لأنّ المِلاك في إثبات قصده تعالى الإحاطة بكلّ الوجوه، وقد عرفت أنّه لا يمكن ذلك إلّا للمعصوم أو تلميذه المباشر له.

ويكفي لإثبات ذلك إشارتهم عليهم السلام التي تقتضي العجز عن إدراك الوجوه كلّها، قالوا عليهم السلام: «القرآن ذلول ذو وجوه، فاحملوه على أحسن الوجوه» (عوالي اللآلي: ج٤/ص١٠٤/ برقم ١٥٣).

نعم، في نفسها إشارةٌ لإمكان التصرف في وجوهه، ولكن كيف يكون ذلك لأيِّ أحد دون الإحاطة بمقدماته كمعرفته بالوجوه والنظائر؟! وقد اشترط بعضهم في أفقهية الأفقه أن يكون محيطاً بأكبر قدر من الوجوه القرآنية دلالةً على تمكنه من مقدماتها.

وما يجري في كلامه تعالى يجري في كلامهم عليهم السلام، فعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام عندما قال له حمّاد بن عثمان: إن الأحاديث تختلف عنكم، أنّه قال: «إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه»، ثم

قال عليه السلام:

﴿هـــــذا عَـطـاؤُنـا فَـامْـنُنْ أو أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِساب﴾ (الخصال، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٣٥٨/ح٤٣).

فإنّ هذا الموقف يدل على أنّ إخراجهم عليهم السلام لوجوه الفتوى المتعددة إنّما هو من منّة الله تعالى عليهم، يمنون به على مَن يشاؤون أن يكون له نصيب من أحاديثهم الكريمة ووجوهها المتعددة، وقد يكون إرشاد لتعلم وجوه القرآن والإحاطة بها لتكون عملية الإحاطة بها قابلة؛ لأنّها طريقة في كلامهم أيضاً، فعن عبد الرحمن السلمي قال: إنّ عليًا عليه السلام مرَّ على قاضٍ فقال: «تعرفُ الناسخَ من المنسوخ؟»، قال: لا، فقال: «هلكت وأهلكت، تأويل كلِّ حرفٍ من القرآن على وجوه» (تفسير العياشي: ج١/ص١٩/ح٩).

فإنّ من ضروريات القضاء الذي وُضع بين الناس لحلِّ نزاعاتهم وإرساء العدل بينهم أن يكون القاضي عالماً بوجوه القرآن بوصفها دلالة على تمكُّنه في الحديث، ولمّا كانت الإحاطة بها صعبة كان كلامه محمولاً على أكبر قدرٍ ممكنٍ من الوجوه التي يتوصل إليها، وقد عرفت في الفقه أنّ القاضي لا يكون إلّا فقيهاً.

وهل معرفة الوجوه من جهة تعلم علوم القرآن ومعرفة كتاب ربِّ الجنان والنيران منحصرةٌ في الفقيه دون غيره؟

كلا، فإنّ تعلُّمَه -خصوصاً في زماننا- أمر مهم، فرواية حمّاد بن عثمان تدلُّ عليه، فإنّهم عليهم السلام إضافة إلى كونهم يمنون علينا بالإشارة إلى وجوه القرآن لعلمهم بكلِّها، فإنّهم لا يحدِّثون الناسَ إلّا على قدر عقولهم، فعن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنَّا معاشرَ الأنبياءِ أُمرنا أن نكلِّمَ الناسَ على قدْرِ عقولهم» (الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج١/ص٧١/ح١٥).

ففيه دلالة على أنّ ذكر الوجوه -المختارة من قِبلهم- عند الناس كما في حديث حمّاد بيانٌ لقدرتهم على تحمُّلِها واستيعابها، فكيف لا يمكن حمل الحديث على إرشادهم لتعلمها إذاً؟!

السيِّد علي مؤيد الحسني

ساق العرش

السؤال:

كنت في إحدى المجالس الحسينية وسمعت الشيخ على المنبر يقول: (مكتوب على ساق العرش: إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة)، فهل لله عرش مثل ما يقول البعض؟

الجواب:

لقد ورد ذكر العرش في الآيات القرآنية وفي كثير من الأدعية والروايات عن المعصومين عليهم السلام، والذي نختلف فيه عمّا يقوله الوهابيون، أنّهم يصوِّرون العرش بالمعنى الظاهري، أي: كرسي كبير له أربعة قوائم مثلاً، وهكذا يصوّرون أنّ الله جالس عليه، ونحن لا نقول بذلك؛ لأنّه يستلزم الكثير من المحاذير، منها: أنّ كلامهم سيستلزم (الجسمية) و(المحدودية) و(المكان) و(الحدوث).. وما إلى ذلك.

وما نقوله نحن في العرش تبعاً لأهل البيت عليهم السلام: إنّ العرش هو العلم.

فعن حنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي؟ فقال عليه السلام: «إنّ للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كلّ سبب وصنع في القرآن صفه على حدة، فقوله: (ربّ العرش العظيم) يقول: ربّ الملك العظيم، وقوله: (الرحمن على العرش استوى)، يقول: على الملك احتوى... فعلى هذا فالعرش هو العلم الذي لا يقدر قدره أحد» (انظر: تفسير الميزان: ج٢/ص٣٣٩).

وتكون الرواية التي فيها مكتوب على ساق العرش الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة، جاءت على الرمز، ويجب أن نفهمها على ضوء ما تقدم من معنى العرش والكرسي، فلا تكون (ساق العرش) قد جاءت على الحقيقة، ولا لفظة (مكتوب) قد جاء على الحقيقة أيضاً، وإنّما إذا كان العرش هو العلم فإنّ من ضمن هذا العلم الغيبي الإلهي أنّ الحسين عليه السلام مصباح الهدى وسفينة النجاة، وعبّر عن هذه الضمنية بأنّهُ مكتوب على ساق العرش، والله أعلم.

مركز الأبحاث العقائدية

تمييز الادّعاءات قبل الظهور

الشيخ حسين التميمي

إنَّ من الواضح تماماً أنَّ هنالك فرقاً شاسعاً بين:

- النبوءات الصحيحة التي وردت في كتاب الله عزّ وجلّ، وكذلك روايات أهل البيت عليهم السلام التي تبشر بظهور الفرَج وتحسن الحال وانتشار الخير لجميع البشر..

- وبين غيرها من الروايات التي قد تجدها في بعض الكتب المحرَّفة والمشبوهة، والتي تبيح الاعتداء على الآخرين وممارسة أعمال غير أخلاقية تنافي القيم الإنسانية.

فالمنهج الأول يمثل حالة من "الانتظار الإيجابي"، حيث يتحلّى الإنسان بقيم الدين الحق في تعامله مع الآخرين المختلفين معه، ويرجو لهم الهداية ويسعى إلى نشر الأخلاق الحسنة، مستنداً إلى المبادئ العقلية والأخلاقية التي يدعو إليها الدين الحنيف، وإلى وصايا النبي والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين).

أمّا الثاني فهو بعيد تماماً عن هذا النهج، إذ قد يدّعي بعضهم النبوة أو الإيمان برسالة نبي، ومع ذلك لا يلتزمون بالفضائل التي يدعو إليها ذلك النبي، كمن يؤمن برحمة المسيح عليه السلام لكنه يمارس القسوة، أو يفعل أموراً لا تتماشى مع القيم النبيلة التي يؤمن بها، متحججاً بالضرورات التي لا تخضع لمبادئ راسخة.

ومن الدلائل الواضحة على هذا الفارق فتاوى فقهائنا، الذين حرصوا دائماً على إصدار تعليمات تهدف إلى نشر الصلاح وحسن الخلق، ويعملون بما يوصون به من قيم سامية، اتباعاً لهدي النبي صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت عليهم السلام.. فهؤلاء الفقهاء -بوصفهم نواباً عن الإمام المهدي عجل الله فرجه- يمثلون المنهج الصحيح الذي يسعى إليه العالم من الناحية النظرية والعملية، فهم أعلام في الهداية والصلاح، ولا يميلون مع المصالح الضيقة أو الأهواء الشخصية أو العصبيات، بل يتخذون من الحق منهجاً ثابتاً.

وهكذا، يتضح الفارق والتمييز بين نهج الحق ونهج الباطل.. بين مَن يسير على هدي النبوة والإمامة بحقٍّ، وبين مَن يحرّف هذه المعاني السامية لتحقيق مصالح شخصية.

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

جامعة العميد
University of Al-Ameed

تحت شعار:

سجد الشعر لأصحاب العبا
حين صلّى في مراقي المجتبى

مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام للقصيدة العمودية العالمية الخامسة

آخر موعد لاستلام القصائد:
٦ / محرم الحرام ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠٢٥/٧/١م

القصائد المشاركة تسلم مطبوعة الى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
أو عن طريق الانترنت عبر البريد الالكتروني: info@alkafeel.net.

*** من شروط المسابقة:**

١- آخر موعد لاستلام النصوص المشاركة في (٢٠٢٥/٧/١م) الموافق (٦ محرم الحرام ١٤٤٧هـ).

٢- لا يحق للفائزين بالمرتبة الأولى والثانية والثالثة في الدورتين السابقتين المشاركة في المسابقة لهذا العام؛ وذلك لفسح المجال أمام باقي الشعراء للتنافس على المراكز الأولى.

٣- ألا تتجاوز أبيات القصيدة الستين بيتاً، ولا تقل عن عشرين بيتاً.

٤- يشترط أن ينطلق موضوع النص المشارك من شعار المسابقة، وبأسلوب حديث ورصين، ولا يخرج عن السياق إلى موضوعات جانبية (كالسياسية والطائفية).

٥- إرسال السيرة الذاتية للمشارك في ملف وورد مع النص متضمنة ما يلي: اسمه الكامل، مكان وتاريخ ميلاده الكامل، صورة شخصية، عنوانه ورقم هاتفه والبريد الإلكتروني، التخصص الجامعي إن وجد.

٦- القصائد المشاركة تسلَّم مطبوعة إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة أو عن طريق الإنترنت عبر البريد الإلكتروني أدناه:

info@alkafeel.net

*** الجوائز:**

١- الفائز الأول: ٣,٠٠٠,٠٠٠ دينار عراقي مع درع خاص.

٢- الفائز الثاني: ٢,٠٠٠,٠٠٠ دينار عراقي مع درع خاص.

٣- الفائز الثالث: ١,٥٠٠,٠٠٠ دينار عراقي مع درع خاص.

٤- الفائزون من الرابع إلى العاشر: ١,٠٠٠,٠٠٠ دينار عراقي مع شهادة تقديرية.